

شرح ثلاثة الأصول (1) فضيلة الشيخ أ د سامي بن محمد الصغير- الأحد 8 صفر 4441هـ

سامي بن محمد الصغير

يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير. لزوم التعلم على الجادة المرسومة عند اهل العلم من خير ما يعين على التحصيل. من خير ما يعين على التحصيل. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين - [00:00:01](#)

واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه واتباعه باحسان الى يوم الدين اما بعد فان الله عز وجل خلق الخلق ليعبدوه وليوحده كما قال عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون - [00:00:32](#)

ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فبين الله عز وجل في هذه الاية الكريمة الغاية من خلق الخلق وانه خلقهم سبحانه وتعالى - [00:00:55](#)

في هذا الامر العظيم وهياهم لهذا الخطب الجسيم الا وهو عبادته سبحانه وتعالى ولهذا ارسل الله تعالى الرسل وانزل الكتب تحقيقا في هذا الامر العظيم وهذا يدل على العناية بتوحيد الله تعالى - [00:01:15](#)

والاهتمام في العقيدة ومما يدل على وجوب العناية في العقيدة والتوحيد اولا ان الله عز وجل خلق الخلق في هذا الامر العظيم وثانيا ان الله عز وجل ارسل الرسل والرسل عليهم الصلاة والسلام - [00:01:43](#)

من اولهم الى اخرهم دعوتهم هي توحيد الله وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون وقال عز وجل ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت - [00:02:09](#)

وثالثا مما يدل على اهمية التوحيد ان الاعمال يتوقف قبولها وتتوقف صحتها على التوحيد قال الله عز وجل ولو اشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون وقال تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك - [00:02:33](#)

ولتكونن من الخاسرين ومما يدل على وجوب العناية بالتوحيد ان القرآن من اوله الى اخره كله دعوة الى التوحيد والى العقيدة والى توحيد الله تعالى ومما يدل على وجوب العناية بالتوحيد ايضا - [00:03:00](#)

ان التوحيد هو اول امر يسأل عنه الانسان في قبره كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الميت اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه اتاه ملكان فيقعدانه ويسألانه عن ربه - [00:03:24](#)

وعن دينه وعن نبيه ومن اجل هذه الاسئلة الثلاثة التي هي السؤال عن الرب عز وجل وعن الدين وعن النبي صنف الامام المجدد محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله هذه الرسالة - [00:03:43](#)

التي هي ثلاثة الاصول او الاصول الثلاثة التي هي الاصل الاول معرفة العبد الله تعالى والاصل الثاني معرفته لدينه والاصل الثالث معرفته لنبيه يقول المؤلف رحمه الله بسم الله الرحمن الرحيم - [00:04:06](#)

اعلم رحمك الله ابتداء المصنف رحمه الله كتابه بالبسملة اقتداء بكتاب الله عز وجل فانه مبدوء بالبسملة وتأسيا بالرسول صلى الله عليه وسلم في مكاتباته ومراسلاته وعملا بقول النبي صلى الله عليه وسلم - [00:04:31](#)

كل امر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله فهو ابتر اي اقطع يقول المؤلف رحمه الله اعلم رحمك الله اعلم هذه الكلمة يؤتى بها لشدة الاعتناء فيما بعدها والمخاطب هنا في قوله اعلم - [00:05:01](#)

المخاطب كل من يتأتى خطابه وقوله اعلم حي اجزم وتيقن ولا تشك رحمك الله اي افاض عليك من رحمته التي بها يحصل المطلوب

ويندفع المرهوب انه يجب علينا تعلم اربع مسائل - [00:05:28](#)

انه يجب علينا اي وجوبا عينيا وقوله علينا انا هنا تعود الى جميع الخلق فجميع الخلق يجب عليهم ان يتعلموا هذه المسائل وقوله

رحمه الله تعلم اربع مسائل المسائل جمع مسألة - [00:05:58](#)

والمسألة هي ما يبرهن عليه في العلم اي ما يطلب له الدليل الاولى العلم والعلم هو معرفة الهدى بدليله والمراد بالعلم هنا هو العلم

الشرعي لان العلم اذا اطلق فالمراد به العلم الشرعي - [00:06:26](#)

قال وهو معرفة الله ومعرفة نبيه ومعرفة دين الاسلام بالدالة قول معرفة الله اي باسمائه وصفاته وافعاله واحكامه وذلك بتحقيق

التوحيد بانواعه الثلاثة والتوحيد ثلاثة انواع النوع الاول توحيد اللوهمية - [00:06:56](#)

وهو افراد الله تعالى بالعبادة بان تعتقد اعتقادا جازما انه لا احد يستحق العبادة سوى الله عز وجل والنوع الثاني توحيد الربوبية وهو

أفراد الله تعالى بالملك والخلق والرزق والتدبير - [00:07:32](#)

فلا خالق الا الله ولا رازق الا الله ولا مالك الا الله. ولا مدبر الا الله والثالث توحيد الاسماء والصفات وهو اثبات ما اثبت الله تعالى لنفسه

او اثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:07:58](#)

من الاسماء والصفات من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تنفيذ هكذا تكون معرفة الله عز وجل قال ومعرفة نبيه ومعرفة

دين الاسلام الدالة الثانية العمل به والعمل - [00:08:21](#)

هو ثمرة العلم والمراد العمل بما سبق من معرفة الله ومعرفة دينه ومعرفة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم قال رحمه الله الثانية

الدعوة اليه اي الدعوة الى هذا الدين - [00:08:48](#)

دين الاسلام فيجب على المؤمن ان يدعو الى دين الله عز وجل كما قال عز وجل قل هذه سبيلي ادعو الى الله وقال عز وجل ادع الى

سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة - [00:09:13](#)

الرابعة الصبر على الاذى فيه لان من قام بدين الاسلام ودعا اليه لا بد ان يحصل له لا بد ان يحصل له اذية اما قولية واما فعلية القولية

التكذيب والفعلية - [00:09:33](#)

ان يؤذى في بدنه او في ماله او في حرمة ولهذا قال الله عز وجل ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى

اتاهم نصرنا قال رحمه الله - [00:09:59](#)

والدليل قول الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم والعسر ان الانسان لفي خسر قوله سبحانه وتعالى والعصر اقسام الله تعالى في العصر

الذي هو الدهر وهو محل الحوادث من خير - [00:10:19](#)

وشر اقسام به لانه عبرة للناس من حيث تصرف الاحوال وتبدلها واختلافها ان الانسان لا فيه خصم المراد بالانسان هنا الجنس اي ان

جنس الانسان خاسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات - [00:10:42](#)

وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر استثنى الله عز وجل من هذا الخسران هؤلاء الذين اتصفوا بهذه الاوصاف الاربعة الا الذين امنوا اي

صدقوا واذعنوا بما يجب الايمان به والذي يجب الايمان به - [00:11:17](#)

قد بينه النبي صلى الله عليه وسلم حينما سأله جبريل عليه السلام وقال اخبرني عن الايمان قال الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه

ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره - [00:11:44](#)

وعلى هذا يكون قول الله تعالى الا الذين امنوا اي امنوا وصدقوا واذعنوا فيما يجب الايمان به وعملوا الصالحات اي عملوا الاعمال

الصالحات والعمل لا يكون صالحا الا بشرطين الاول الاخلاص لله تعالى - [00:12:04](#)

والثاني المتابعة لرسوله صلى الله عليه وسلم فكل عمل خلا من هذين الشرطين فانه ليس بصالح قال وتواصوا بالحق اي اوصى

بعضهم بعضا بالحق الذي هو دين الاسلام بتوحيد الله - [00:12:30](#)

وطاعته وعبادته وتواصوا بالصبر اي صار بعضهم يوصي بعضا بالصبر على دين الله وعلى ما يحصل من الاذية فيه سواء كانت اذية

قولية ام كانت اذية فعلية ثم قال المؤلف رحمه الله - [00:12:54](#)

قال الشافعي رحمه الله لو ما انزل الله حجة على خلقه الا هذه السورة لتفتهم ومراده رحمه الله عن هذه السورة كافية للخلق بالحث على التمسك بدين الله عز وجل - [00:13:21](#)

والعمل الصالح والدعوة الى الله والصبر على ذلك وليس مراده ان هذه السورة انها كافية للخلق في جميع الشريعة وقال البخاري رحمه الله تعالى باب العلم قبل القول والعمل البخاري هو محمد - [00:13:42](#)

ابن اسماعيل الحافظ المعروف رحمه الله صنف كتابا هو اصح الكتب بعد كتاب الله عز وجل وقوله باب العلم قبل القول والعمل فتعلم العلم مقدم على القول والعمل وذلك ان الانسان لا يمكن ان يكون قوله - [00:14:04](#)

وعمله موافقا للشريعة الا بعد ان يعلم ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد وهذا يدل على اهمية العلم الشرعي والعلم الشرعي - [00:14:35](#)

من حيث الوجوب على نوعين النوع الاول واجب وجوبا عينيا اي انه فرض عين وذلك ان يتعلم ما يقيم به دينه سواء كان ذلك فيما يتعلق بالعقيدة او فيما يتعلق بالعبادة - [00:14:59](#)

او فيما يتعلق بالمعاملة والنوع الثاني ما يكون فرض كفاية وهو ما زاد على ذلك قال رحمه الله والدليل قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله استدل المصنف رحمه الله - [00:15:21](#)

بهذه الاية الكريمة على وجوب البداء بالعلم قبل القول والعمل كما استدل بها البخاري رحمه الله على صحة ما ترجم له وذلك ان الله عز وجل امر رسوله صلى الله عليه وسلم بامرين - [00:15:45](#)

امره بالعلم قم بالعمل وقال فاعلم انه لا اله الا الله ثم اعقبه بالعمل في قوله واستغفر لذنبك فدل هذا على ان مرتبة العلم مقدمة على مرتبة العمل وان العلم - [00:16:06](#)

شرط في صحة القول والعمل لانه لا بد ان يكون العمل قوليا كان ام فعليا موافقا للشرع ولا يمكن ان يعلم ذلك الا بالعلم الشرعي وقوله لا اله الا الله - [00:16:29](#)

هذه هي كلمة التوحيد ومعناها لا معبود حق الا الله وهي جامعة للاثبات والنفي ففيها اثبات استحقاق الله عز وجل اللوهمية ونفي ذلك عما سواه يقول المؤلف رحمه الله فبدأ - [00:16:50](#)

فبدأ بالعلم قبل القول والعمل ثم قال رحمه الله اعلم رحمك الله انه يجب على كل مسلم ومسلمة تعلم ثلاث هذه المسائل قوله انه يجب على كل مسلم ومسلمة المسلم - [00:17:17](#)

هو الذي يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واتي بمقتضى هاتين الشهادتين يجب على كل مسلم ومسلمة ان يتعلم هذه المسائل الثلاث وان يعمل الاولى ان الله خلقنا ورزقنا ولم يتركنا هملما - [00:17:39](#)

ان الله خلقنا اي اوجد اي اوجدنا من العدم وامدنا سبحانه وتعالى بالنعم حيث رزقنا قال الله عز وجل الله خالق كل شيء وقال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون - [00:18:06](#)

ورزقنا فهو سبحانه وتعالى رازق كل الخلق قال الله تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وقال عز وجل ان الله يرزق من يشاء بغير حساب قال ولم يتركنا هملما - [00:18:27](#)

بل ارسل الينا الرسل وانزل علينا الكتب حجة على الخلق كما قال الله تبارك وتعالى رسلا مبشرين ومنذرين بان لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ولهذا قال بل ارسل الينا رسولا - [00:18:50](#)

وهو نبينا وامامنا وقدوتنا محمد صلى الله عليه وسلم فمن اطاعه دخل الجنة ومن عصاه دخل النار في صحيح البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل امتي يدخلون الجنة الا من ابى - [00:19:15](#)

قالوا يا رسول الله ومن يأبى قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني دخل النار ثم قال المؤلف رحمه الله والدليل اي على ارساله الرسل قوله تبارك وتعالى انا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم - [00:19:39](#)

انا ارسلنا اليكم اي معشر الثقيلين رسولا شاهدا عليكم وموسى كليم الرحمن عليه الصلاة والسلام كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى

فرعون الرسول وكذبه ولم يؤمن به فاخذناه اخذا وببلا - 00:20:02

الوبين في الاصل هو الثقل الشديد اي اخذناه اخذا شديدا مهلكا وذلك باغراقه وجنوده في البحر فلم يفلت منهم احد ثم بعد ذلك في عذاب البرزخ الى يوم القيامة ثم - 00:20:31

في عذاب النار قال الله عز وجل النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب وهكذا تكون عاقبة العصيين للرسول وجزاء المخالفين لامرهم وما يدعون اليه - 00:20:56

الواجب الحذر ان يحذر الانسان من معصية رسوله صلى الله عليه وسلم لان معصيته سبب للهلاك والخسار في الدنيا والاخرة ثم قال المؤلف رحمه الله الثانية ان الله لا يرضى - 00:21:23

ان يشرك معه احد في عبادته لا ملك مقرب ولا نبي مرسل والدليل قوله تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا فهو سبحانه وتعالى لا يرضى ان يشرك معه احد - 00:21:49

والشرك نوعان اكبر وشرك اصغر الشرك الاكبر هو ان يصرف نوعا من انواع العبادة لغير الله عز وجل كما لو ذبح لغير الله اودع غير الله او نذر لغير الله - 00:22:15

او استغاث به او نحو ذلك فكل من صرف نوعا من انواع العبادة لغير الله عز وجل وجعله ندا لله يرجوه ويدعوه ويخافه فهو مشرك شركا اكبر والنوع الثاني من الشرك - 00:22:39

هو الشرك الاصغر وهو كل ما اطلق الشارع عليه اسم الشرك الا انه لا يخرج من الملة سيسير الرباء والحليفي بغير الله ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم من حلف بغير الله - 00:23:02

فقد كفر او اشرك وقيل وقيل ان الشرك الاصغر كل ما يكون وسيلة الى الشرك الاكبر الا انه دونه والشرك الاكبر له خصائص فمن خصائصه اولا انه مخرج من الملة - 00:23:25

قال الله عز وجل لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وقال عز وجل لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم وثانيا ان صاحبه مخلد في نار جهنم - 00:23:54

قال الله تعالى انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من انصار وقال عز وجل ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين لجهنم خالدين فيها - 00:24:17

وثالثا انه لا يغفر اذا لم يتب منه قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ورابعا انه محبط لجميع الاعمال قال الله تعالى - 00:24:40

ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وقال عز وجل ولو اشركوا لحبطين عنهم ما كانوا يعملون الواجب الحذر من الشرك بنوعيه يقول المؤلف رحمه الله - 00:25:02

والدليل قوله تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا المساجد جمع مسجد وهو كل موضع بني بالصلاة والعبادة المساجد لله عز وجل فلا تدعوا مع الله احدا لأ - 00:25:28

ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا لان قوله احدا نكرة في سياق النفي تعم قال رحمه الله الثانية ان من اطاع الرسول ووجد الله لا يجوز له موالة من حاد الله ورسوله - 00:25:54

ولو كان اقرب قريب يقول المؤلف رحمه الله ان من اطاع الرسول والطاعة هي موافقة الامر فمن اطاع الرسول صلى الله عليه وسلم ووجد الله عز وجل لا يجوز له - 00:26:18

ان يوارى من حاد الله ورسوله يجب عليه ان يعاديهم والا يواليهم لقول الله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباؤهم - 00:26:38

او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه اي اولئك الذين لم يوادوهم اي لم يواد هؤلاء الكفار اثبت الله عز وجل في قلوبهم الايمان - 00:27:02

وارساه وقلوبهم موقنة ومخلصة قال ويدخلهم. نعم قال وايدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه اولئك حزب الله ويدخلهم جنات الجنات جمع جنة - [00:27:25](#)

والجنة هي الدار التي اعدّها الله تعالى لعباده المتقين فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر يدخلهم سبحانه وتعالى هذه الجنات خالدين فيها اي ماكثين فيها ابد الابدين - [00:27:55](#)

رضي الله عنهم ورضوا عنه وهذا اعلى مراتب النعيم ان الله تعالى يرضى عنهم ولهذا قال رضي الله عنهم ورضوا عنه اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون - [00:28:20](#)

والفلاح هو الفوز بالمطلوب والنجاة من المرغوب وقوله اولئك اي اولياء الله الذين لا تأخذهم في الله لومة لائم حزب الله اي انصاره وعباده المقربون واهل كرامته هم المفلحون فاثبت لهم - [00:28:48](#)

الفلاح والفلاح هو الفوز بالمطلوب والنجاة من المرغوب ثم قال المؤلف رحمه الله اعلم ارشدك الله لطاعته ان الحنيفية ملة ابراهيم ان تعبد الله مخلصا له الدين الحنيفية ملة ابراهيم اي طريقته وشريعته - [00:29:21](#)

وهي شريعة جميع الانبياء عليه الصلاة والسلام ان تعبد الله مخلصا له الدين والعبادة تطلق على معنيين المعنى الاول التعبد الذي هو فعل العابد وهو التذلل لله عز وجل حبا - [00:29:53](#)

وتعظيما فبالحب يكون الطلب وبالتعظيم يكون الهرب والمعنى الثاني من معاني العبادة المتعبد به وقد عرفها شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في هذا المعنى لان العبادة اسم جامع بكل ما يحبه الله تعالى ويرضاه من الاقوال والاعمال - [00:30:21](#)

الظاهرة والباطنة العبادة تطلق على التعبد وعلى المتعبد به فمثلا الصلاة فعلك للصلاة هذا عبادة فقيامك وقعودك وجلوسك هذا عبادة وذات الصلاة من قيام وقعود وسجود اي بهيئتها هذا ايضا عبادة - [00:30:50](#)

يقول المؤلف رحمه الله ان تعبد الله مخلصا له الدين اي ان تخلص لله تعالى في جميع ما تتعبد لله به فلا تشرك معه غيره سبحانه وتعالى كما قال عز وجل فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا - [00:31:20](#)

ولا يشرك بعبادة ربه احدا قال وبذلك امر الله جميع الناس وخلقهم لها اي لهذه العبادة كما قال عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ثم فسر المؤلف رحمه الله معنى قوله الا ليعبدون - [00:31:44](#)

فقال ومعنى يعبدون يوحدون. وذلك بافراد الله عز وجل بالعبادة ولهذا قال واعظم ما امر الله به التوحيد وهو افراد الله بالعبادة واعظم ما نهى عنه الشرك وهو دعوة غيره معه - [00:32:09](#)

وقد سبق ان الشرك نوعان شرك اكبر وشرك اصغر قال والدليل قوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وهذه الاية يسمى اية الحقوق العشرة لانها اشتملت على حقوق عشرة - [00:32:35](#)

اعظمها واهمها الامر بعبادته سبحانه وتعالى والنهي عن الاشراك به وقوله واعبدوا الله اي تذللوا له بالطاعة حبا وتعظيما ولا تشركوا به شيئا شيئا هنا نكرة وتشمل الشرك بنوعيه الاكبر - [00:33:01](#)

والاصغر والجلي والخفي ثم قال رحمه الله فاذا قيل لك من اصول الثلاثة التي يجب على الانسان معرفتها اي اذا سألك سائل وقال لك ما هي الاصول الثلاثة التي يجب على الانسان - [00:33:31](#)

معرفتها اي يجب على كل مكلف ان يعرفها وان يعمل بمقتضاها. قال رحمه الله فقل معرفة فقل معرفة العبد ربه اي ان يعرف ربه بالوهيته وربوبيته واسمائه وصفاته يعرفه بهذه الانواع - [00:33:58](#)

لاجل ان يعبدّه على علم وبصيرة ويقين قال ودينه اي ان يعرف دينه الذي هو دين الاسلام الذي ارسل الله تعالى به محمدا صلى الله عليه وسلم وتعبدنا به سبحانه وتعالى - [00:34:33](#)

قال ونبيه قال ونبيه محمدا صلى الله عليه وسلم فانه هو الواسطة بيننا وبين الله عز وجل ولا طريق لنا الى عبادة الله تعالى الا بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:35:00](#)

ثم قال المؤلف رحمه الله فاذا قيل لك من ربك هذا شروع من المؤلف رحمه الله في بيان وتفصيل هذه الاصول الثلاثة التي ذكرها

مجمله ثم ذكرها مفصلة هنا وقال فاذا قيل لك من ربك - [00:35:25](#)

فقل ربي الله الذي رباني اي فقل ربي هو الله عز وجل الذي خلقتني ورزقني وهو مالكي ومعبودي الذي اوجدني من العدم ورباني
بالنعم وهياً لي العقل والفهم وقوله فقل ربي الله الذي رباني وربى جميع العالمين بنعمه - [00:35:54](#)
اي اوجدهم من العدم وغذاهم بالنعم ونعم الله عز وجل على عباده عظيمه قال الله عز وجل وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها قال وهو
معبودي ليس لي معبود سواه - [00:36:24](#)

اي انه سبحانه وتعالى هو مألوهي فهو المتفرد بالالوهية كما انه سبحانه وتعالى هو المتفرد بالملك والخلق والرزق والتدبير قال
والدليل قوله تعالى الحمد لله رب العالمين والحمد هو وصف المحمود بالكمال - [00:36:45](#)

حبا وتعظيما والله عز وجل يوصف بالحمد كمال صفاته ولجزيل هباته وقوله رب العالمين العالمون كل من سوى الله فهو عالم سمي
بذلك لانه علامة على خالقه وموجده ومالكة قال - [00:37:11](#)

وكل من سوى الله عالم وانا واحد من ذلك العالم اي انا ايها الانسان واحد من جملة مخلوقات الله المربوبة التي تتعبد لله عز وجل ثم
قال فان ثم قال فاذا قيل لك بم عرفت ربك - [00:37:44](#)

فقل بآياته ومخلوقاته اي فقل عرفته سبحانه وتعالى بآياته ومخلوقاته التي نصبها دلالة على وحدانيته وعلى تفرد بالالوهية والايات
جمع اية وهي في اللغة العلامة والمراد بالايات هنا الحجج والبراهين - [00:38:09](#)

والمخلوقات التي خلقها الله تعالى فكانت اية على الوهيته وربوبيته واسمائه وصفاته قال رحمه الله فاذا قيل لك بما عرفت ربك فقل
بآياته ومخلوقاته اي بما جعله من البراهين والادلة - [00:38:42](#)

وبما خلقه من الخلق ثم قال ومن آياته الليل والنهار اي من اعظم آيات الله عز وجل المشاهدة من ابصار الليل والنهار والليل والنهار
ايتان عظيمتان في خلقهما وفي سيرهما - [00:39:07](#)

وفي كون الليل ياتي على النهار فيغطيه حتى كأنه لم يكن ثم يأتي النهار فيذهب بظلمة الليل حتى كأن الليل لم يكن فهذا يجيء وهذا
يذهب كل هذا دلالة عظيمة - [00:39:38](#)

على قدرة الله عز وجل وعلى انه سبحانه وتعالى هو الخالق وهو الرازق وهو المدبر وهو الذي يستحق ان يعبد دون ما سواه قال
والشمس والقمر اي ومن اعظم آياته سبحانه وتعالى - [00:40:00](#)

التي تشاهد بالابصار الشمس والقمر ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في خطبته بعدما صلى صلاة الكسوف لما كسفت الشمس
قال ان الشمس والقمر ايتان من آيات الله فهما ايتان من اية الله - [00:40:23](#)

في كبرهما وحجمهما وفي سيرهما الى غير ذلك ولهذا قال تعالى الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك
يسبحون قال ومن مخلوقاته السماوات السبع - [00:40:47](#)

والاراضون السبع وما فيهن وما بينهما اي ان من اعظم مخلوقات الله الدالة على وحدانيته السماوات السماوات السبع في ساعته
وارتفاعها والاراضون السبع امتدادها وساعة ارجائها وما في السماوات السبع - [00:41:12](#)

من الكواكب والايات وما في الاراضين السبع من الجبال والبحار واصناف المخلوقات من الحيوانات والنباتات وغيرها كل هذا من
الايات الدالة على وحدانيته سبحانه وتعالى وعلى تفرد بالخلق والتدبير قال رحمه الله - [00:41:45](#)

والدليل اي على ما تقدم من ان من آياته سبحانه وتعالى الليل والنهار والشمس والقمر قوله تعالى ومن آياته الليل والنهار والشمس
والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر. واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون - [00:42:14](#)

وقوله ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش استوى على العرش استواء يليق بجلاله وعظمته
ثم قال وقوله يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا - [00:42:40](#)

اي انه سبحانه وتعالى يأتي بالليل فيغطي به النهار ويلبسه اياه حتى يذهب بنوره ويوصي النهار بالليل يطلبه حثيثا اي طلبا سريعا لا
يفصل بينهما شيء ولا يدرك احدهما الاخر - [00:43:04](#)

قال والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره أي انها مذلللات تجري بأمر الله تعالى لا تتقدموا ولا تتأخر الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين فهو سبحانه وتعالى المنفرد بالخلق - [00:43:29](#)

كما انه هو المنفرد بالامر فلا شريك له في الخلق كما انه لا شريك له الامر فله الامر من قبل ومن بعد تبارك الله رب العالمين بلغ سبحانه وتعالى في البركة غايتها - [00:43:55](#)

ونهايتها فهو الذي يوصل الخير الى جميع الخلق ويدفع عنهم جميع المكاه والسيئات ولهذا قال تبارك الله رب العالمين ثم قال المؤلف رحمه الله والرب هو المعبود أي ان من معاني الرب - [00:44:18](#)

ومما يطلق عليه المعبود كما انه يطلق على الخالق والرازق والمالك والمتصرف ومربي جميع الخلق بالنعمة فكلمة الرب تطلق على معان متعددة منها المعبود ومنها الخالق الرازق المالك المدبر قال والدليل قوله تعالى - [00:44:45](#)

يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم هذا خطاب لجميع الناس بعبادة الله عز وجل والتذلل له سبحانه وتعالى قال الذي خلقكم أي اوجدكم واوجد الذين من قبلكم - [00:45:15](#)

لعلكم تتقون لاجل ان تتقوا الله عز وجل وتقوى الله تعالى هي جماع كل خير وهي ان يقوم العبد بطاعة الله تعالى في اعلان للمأمور وتركوا للمحظور وتقوى الله تعالى هي وصية الله تعالى لعباده - [00:45:37](#)

الاولين والآخرين كما قال عز وجل ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله وهي اتخاذ وقاية من عذاب الله في فعل عوامله واجتناب نواهيه قال الذي جعل لكم الارض فراشا - [00:46:05](#)

أي بساطا تتمكنون من المسير عليها والمكث على ظهرها وتنتفعون بما سخره لكم في هذه الارض والسماء بناء أي انه سبحانه وتعالى جعل السماء بناء وسقفا محفوظا مزيئا من مصاييح - [00:46:28](#)

والعلامات التي تهتدون بها في ظلمات البر والبحر وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم انزل من السماء المراد بالسماء هنا ما علا وهو السحاب أي انزل من السحاب - [00:46:59](#)

المطر فاخرج به أي بسببه من الثمرات جمع ثمر رزقا لكم تتمتعون به وتستعينون به على عبادة الله تعالى وطاعته فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون أي لا تجعلوا له سبحانه وتعالى - [00:47:20](#)

اندادا والوزراء وامثالا وانتم تعلمون انه ليس له ند فليس له مثيل ولا نظير ولا شبيه بل هو المستحق للعبادة دون ما سواه ولهذا قال وانتم تعلمون أي توقنون - [00:47:47](#)

انه سبحانه وتعالى ليس له ند لا في الوهيته ولا في ربوبيته ولا في اسمائه سبحانه وتعالى. ولهذا قال قال ابن كثير رحمه الله الخالق ولهذه الاشياء هو المستحق للعبادة - [00:48:12](#)

لان كل من سوى الله فهو مربوب متصرف والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه واتباعه باحسان الى يوم الدين يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات - [00:48:32](#)

والله بما تعملون خبير. لزوم التعلم على الجادة المرسومة عند اهل العلم من خير ما يعين على التحصيل. من خير ما يعين على التحصيل - [00:48:59](#)